



جامعة قطر

مكتبة البنين  
قسم الدوريات

# حولية

مكتبة البنين  
والملفوظات الجهادية

غير مصرح بأعارقة من المكتبة

العدد التاسع  
١٤٠٦ هجرتية - ١٩٨٦ ميلادية

# الألفاظ العباسية

الدكتور إبراهيم السامرائي  
الأستاذ بالجامعة الأردنية

هذه طائفة من مواد لغوية قصدت بها أن تكون مادة هذا المبحث ، فهي من أجل ذلك قليل من كثير اجتزأت به واقتصرت عليه مستقرى من جملة كتب سأتي على ذكرها . وهذه الألفاظ إما أن تكون مواد عرفت في عصور هذه الدولة فسجلتها مصادر اللغة والأدب ، وإما أن تكون شيئاً آخر أكتسب دلالة في هذه الحقبة الطويلة ، وربما كانت هذه الدلالة الجديدة معنىً مصلحاً عليه شاع ليدل على شيء في حاجات هذه العصور أو من مرافق هذه الدولة التي امتدت إلى أكثر من خمسة قرون . . .

وقد يكون شيء كثير من هذا الذي جدّ في هذه الأحقاب قد كتبت له سيرورة طويلة بعد عصور هذه الدولة وزوالها .

لقد وقفت وأنا أقرأ طائفة من أدب الجاحظ على مواد غريبة عن العربية يمكن أن تعدّ من الدخيل ، غير أنها لم تصل إلى رتبة « المعرب » المشهور ،

ومن أجل ذلك لم تدرج في كتب « المعرّب » التي وصلت إلينا . وهذه المواد تؤلف جملة من الكلم تشتمل على شيء يتصل بالأطعمة والأشربة وشيء من آخر من الأدوات .

وقد يكون لنا أن ندرك من جرأة الجاحظ واعتداده بفكره في أنه قد أباح لنفسه أن يستعمل في أدبه ما لم يقدم عليه أحد ممّن عاصره . وإذا عرفنا أن الجاحظ قد ابتدع من الكلم في العربية ما لم يكن فيها ولم تشر إليه المعجمات<sup>(١)</sup> ، أدركنا أن إقدامه على استعمال الأعجمي ، واستعمال العامي الذي لاكته الألسن في البيئة البصرية ليس غريباً عن طبيعته . وكان قد أدرك أنه ملك من العربية ناصيتها فراح يأتي في أدبه بما أملاه عليه حذقه وصنعتة .

ثم إنني كنت قد استقرت طائفة من الكلم والمصطلح الفني مما وقفت عليه في جملة مصادر أدبية وتاريخية ، وهذا كله يدخل في باب الجديد الذي عرف في عصور دولة بني العباس فاستحق أن يوصف بهذه الصفة . ولنعرض لشيء مما ورد في أدب الجاحظ وسنتبعه بما ورد في مصادر أخرى .

---

(١) انظر الجاحظ ( ن ٢٥٥هـ / ٨٦٨م ) البيان تحقيق عبد السلام هارون في أربعة أجزاء ، مكتبة الخانجي بالقاهرة الجرار عود يُعرّض في فم الفصيل أو يُشَقّ به لسانه لثلاً يرضع .  
أقول : لقد علّق الجاحظ على الفعل « أجرّ » في قول عمرو بن معد يكربة :

فلو أن قومي أنطقنني رماحهم  
نطقت ولكن الرماح « أجرّت »

كان الجاحظ قد ولد « الجرار » من هذا الفعل ، فلم يرد في معجمات العربية « الجرار » . وكان الأستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون قد أشار إلى هذا كما أشار إلى جملة من الألفاظ الأخرى التي انفرد بها الجاحظ .

ولكنني أقول : لعل « الجرار » هذا وهو الذي حملناه على أنه شيء مما تفرّد به أبو عثمان هو تصحيف لكلمة « جلال » صحّفها النساخ فوجدت السبيل إلى مختلف الطبعات للكتاب ، وذلك لأن « الحلال » هو العود الذي يجعل في لسان الفصيل لثلاً يرضع ، وهذا هو الذي وأراده الجاحظ في كلمة « الجرار » أليس جائزاً أن يقع هذا التصحيف ؟

## ١ - اشكَّنك :

قال الجاحظ : « وما كان من إشكَّنك فهو مجموع للبناء »<sup>(٢)</sup> .

قلت : إن الجاحظ أباح لنفسه أن يستعمل الكلم العامي الذي شاع في أيامه ، ولعل ذلك كان بسبب أن الكلمة العامية مفيدة . فلا تغني عنها كلمة فصيحة ، أو لعل النصيحة تفتقر إلى كلمة تؤدي ما تؤديه تلك الكلمة العامية .

لقد وقف الأستاذ الحاجري على هذه الكلمة في كتاب « البخلاء » وتعذر عليه أن يجد لها وجهاً ، واكتفى بإظهار عجزه . وقد رسمت الكلمة بقافين في « البخلاء » في طبعة الحاجري وسائر الطبعات ، وحققتها أن تكون بالكاف التي هي نظير الجيم القاهرية . والكلمة كما قلت عامية وتفيد جملة الحجارة التي تكثر في مخلفات البناء ، والتي يستفاد منها في حشو الجدار بين وجهيه ، وما زال العراقيون يعرفون هذه الكلمة وما تعنيه . وهي ربما دخلت في أدبهم الشعبي ففي المثل : « الطابوق نام والاشكَّنك قام » . وهو مثل يضرب في الحال التي يكون فيها الرأي والحكم بيد السوق الجهلاء في حين لا قيمة لأهل الرأي والعقل . وهذه الكلمة من الكلم التي عبر عنها اللغويون المتقدمون بالكلمة السوداوية المنسوبة إلى السواد . وهذه النسبة تشير إلى أن أهل السواد من العاملين في الفلاحة جلهم من النبط الآراميين ، ومن أجل هذا حفلت لغة الفلاحة في العراق في العصور العباسية بهذا النوع من الدخيل . وسنجد من هذا بعض المواد التي ندرجها في هذا الموجز .

## ٢ - الآيين

وقال الجاحظ : « الآيين فيما نحن فيه أن تكون إذا كنت أنا الجالس

(٢) الجاحظ ، البخلاء تحقيق الحاجري ، دار المعارف ، القاهرة ، من دون تاريخ ، ص ١٤٣ .

وأنت المارّ أن تبدأ أنت فتسلم . . . »<sup>(٣)</sup> .

والآيين هنا قد يعني النظام المتبع أو القانون أو ما يسمى بـ البروتوكول « PROTOCOLE » . وقد استعمله الجاحظ غير مرة في جملة من « رسائله » . ولم يرد « الآيين » في كتب « المعرب » .

### ٣ - البارجين

قال الجاحظ : « وحين أكلوا بالبارجين وقطعوا بالسكين »<sup>(٤)</sup> . وهذه الكلمة فارسية الأصل ومادة الفعل فيها « برجين » . وهي قد تكون شيئاً مثل « الشوكة » التي نعرفها في عصرنا ، ولم ترد هذه الكلمة في كتب « المعرب » .

### ٤ - بستندود :

قال الجاحظ : « . . . صار سبياً لطلب العصيدة والأرزّة والبستندود »<sup>(٥)</sup> .

قال فان فلوتن في طبعته معلقاً على « البستندود » أنها تدل في الفارسية على نوع من الفطائر المحشوة « Pate endvit de Farine »<sup>(٦)</sup> .

### بانو :

قال الجاحظ : « والبانوان الذي يقف على الباب ويسأل الغلق ويقول :

(٣) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٤) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

(٥) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

(٦) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الإنجليزية ، الجزء الأخير .

بانو ، وتفسير ذلك بالعربية : يامولاي<sup>(٧)</sup> .

## أقول :

لقد انبهم الأمر على الاستاذ الحاجري وهو يعرض لقول الجاحظ هذا ، فقد توقف في إدراك قول الجاحظ « بانو » وظنها فعلاً ولذلك ختمها بالألف كما نقول « قاموا » بالاسناد إلى جماعة الذكور .

إن كلمة « بانو » ، بالباء والألف والنون والواو ، تعني السيِّدة بالفارسية ومن ذلك قولهم : شاه بانو بمعنى سيدة النساء . وعلى هذا يكون « البانوان » من يقف على الباب وينادي على سيده بعد فتح الباب . وعلى هذا أيضاً يكون قوله الجاحظ : « بانو » يامولاتي ، وليس يامولاي كما جاء في « البخلاء » ، وهو مما صحفه النساخ ولم يفتن إليه محققو الكتاب ، لأن « البانوان » ينادي على سيده لا على سيِّده .

## بياح :

قال الجاحظ : « فأتونا بجامٍ فيه بِياحٍ سَبْخِي »<sup>(٨)</sup> .

جاء في لسان العرب : البِياح بكسر الباء مخفف ضرب من السمك ، صغار أمثال شبر . وهو أطيب السمك<sup>(٩)</sup> . وجعل أمين المعلوف هذه الكلمة مرادفة لكلمة « بوري » لنوع من السمك معروف ، وقال : سمك مشهور صغير أو متوسط الحجم ، كبير الحراشف يكون في معظم البحار ويصعد في

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٨) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

(٩) انظر مادة البِياح في لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور ( ت ٧١١هـ / ١٣١١م ) .

وقد نقل عن العالم الهندي جايا كار Jayakar أن في مسقط على خليج عمان نوعين آخرين يطلق عليهما هناك اسم « البياح » .

والبياح السبخي منسوب إلى السبخة من قرى البحرين ، أو قد تكون النسبة إلى موضع بهذا الاسم من نواحي البصرة . وجاء في « الأغاني » عن عيسى بن سليمان بن علي الهاشمي أنه كان له في البصرة محابس يحبس فيها البياح ويبيعه ، وبذلك يعيّر أبو عيينة في قصيدة له :

رأيت أبا العباس يسمو بنفسه إلى بيع بياحاته والمباقل<sup>(١١)</sup>

وما زال « البياح » معروفاً في البصرة وبلدان الخليج العربي .

ولما كنا بصدد « البياح » فلا بد أن نشير إلى أن الجاحظ قد أورد من أنواع السمك مما هو معروف في البصرة طائفة مفيدة منها الشلّف فقد جاء في « الحيوان » :

الفقير رداؤه عِلقة ، ومرقته سَلِقة وجرذفته قلقة ، وسمكته شَلِقة<sup>(١٢)</sup> .

« والشلق » صنف من السمك رديء ، ما زال معروفاً بهذا الاسم ولا سيما في جنوب العراق ، وذكر « الأسبور » لصنف آخر من السمك ما زال معروفاً في البصرة وبلدان الخليج العربي .

---

(١٠) أمين المعلوف ، معجم الحيوان : مجلة المقتطف ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ١٦٣ ،

١٦٤ .

(١١) انظر ، أبو الفرج الأصفهاني ، ( ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م ) ، الأغاني ، ٢١ جزءاً في سبعة مجلدات ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، ١٩٠٥ ، ح ١٨ ، ص ١١ ، ١٢ .

(١٢) الجاحظ ، الحيوان في سبعة أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨ - ١٩٤٥ ، ح ١ ، ص ١٠٧ .

ومن المفيد أن أعرض هنا لما ذكره الجاحظ في « البخلاء » .

قال الجاحظ : « وُسْكِرُوا عَلَى الدِرْيَاجَةِ »<sup>(١٣)</sup> .

والدرياجة كلمة فارسية أصلها « دريا » وتعني البحر ، وقد خُتِمَتْ بِـ « جه » وهي أداة التصغير وعلى هذا تكون « الدرياجة » البحيرة .

ولكن « الدرياجة » في كلام الجاحظ الذي اقتبسناه من « البخلاء » يفيد ما تفيد هذه الكلمة في الاستعمال البصري المعاصر . ومن ذلك ما كتبه داود الحلبي الموصلبي في مجلة « المجمع العربي » نقلاً عن رسالة بعث بها إليه صديقه السيد سليمان فيضي نزيل البصرة يعرفه فيها بـ « الدرياجة » فقال :

« استفادة من وجود المدّ والجزر في البصرة يفصل صيادو السمك قسماً صغيراً من الماء مما يلي الشاطيء بالقصب أو بجريد النخل ، على هيئة قوس طرفه الأسفل متصل باليابسة وطرفه الأعلى منفصل عنها بمقدار قليل ، ليتمكن للسمك من الدخول في الماء أثناء المدّ . ويعبرون عن ركز القصب أو الجريد ، بهذه الصورة ، بالتسكير بمعنى السدّ ، ويسمّون القسم والمحضور بين السُّكْر والشاطيء « دِرْيَاجَةِ » وهي البحيرة بالفارسية»<sup>(١٤)</sup> .

أقول : هذا الذي ذكره السيد سليمان فيضي من صنع البصريين لهذا الأسلوب في صيد السمك يتفق وما ورد في نص الجاحظ .

ومن المفيد أن نشير إلى أن الجاحظ قد ذكر من هذه المواد البصرية ما لا نعرفه إلا في كتبه ورسائله ومن ذلك ما يتصل بالنخل وأصناف التمر مما لا جهله في البيئة البصرية المعاصرة .

(١٣) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٢٩ .

(١٤) داود الحلبي ، مجلة المجتمع العلمي العربي ، م ٢٠ (١٩٤٥) ، ص ٣٥١ .



ومن ذلك مثلاً ما قاله في الأداة التي تصعد بها النخلة ، قال في « البخلاء » :

« هذه النخلة لا تُصعد ولا يُرتقى عليها إلا بالتبليا والتبليدا »<sup>(١٥)</sup> .

قال الحاجري : التبليا والتبليدا أداتان لصعود النخل .

أقول : هما أداة واحدة وهي حبال مضمفورة يضعها من يصعد النخلة وراء ظهره يتخذ منها مسنداً ويربط طرفيها على جذع النخلة فيحرك الطرفين إلى أعلى الجذع شيئاً فشيئاً وهكذا يتم الصعود . والتبليا كلمة آرامية استعملها العاملون في النخل واستعاروا الكلمة من اللغة الآرامية ، ذلك أن النبط الآراميين في العراق كانوا أهل فلاحه وزرع . وقد أشار Frankel الألماني إلى أنها آرامية . وما زالت التبليا معروفة في العراق .

وكما أن التبليا معروفة في البصرة فأهل النخل يستعملون كلمة « البربند » الفارسية أيضاً وهي تعني ما تعنيه الكلمة الآرامية . وما زال أهل البصرة يختصون باستعمال هذه الكلمة دون غيرهم من العراقيين . وهي تحولت في عاميتهم إلى « فرّوند »<sup>(١٦)</sup> .

ولعل من هذا الكلم الآرامي السرياني كلمة « تال » وهي في لغة أهل النخل جمع « تالة » للفسيلة الصغيرة بعد نقلها عن أمها وغرسها في الأرض واستقامتها في مغرسها الجديد . ولم أجد هذه الكلمة في معجماتنا القديمة ، غير أنني وقفت في ترجمة « فصل » في « أساس البلاغة » للزمخشري على قوله :

(١٥) الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢١٢ .

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية ، المطبعة الانجليزية ، الجزء الأخير .

« افْتَضَلْنَا فَضَلَاتٍ فَمَا عَتَمَ مِنْهَا شَيْءٌ » وقد جاء في شرح الزمخشري لهذه العبارة : أي حوّلنا « تالا » فَعَلَّقَ كلها<sup>(١٧)</sup> .

أقول : وما زال « التال » و « التالة » من كلم أهل النخل في العراق في عصرنا .

ووجدت في ترجمة « حرق » في « لسان العرب » : « الحِرْقُ والحِرَاقُ والحِرَاقُ والحِرَوقُ كله « الكُشُّ » الذي يُلَقَّحُ به النخل أي الشمراخ الذي يؤخذ من الفحل فيُدَسَّ في الطَّلعة<sup>(١٨)</sup> .

و « الكشُّ » هذا من الكلم الذي لم أجده إلا في « لسان العرب » من المعجمات القديمة ، وقد تصحف في « القاموس » إلى « الجُشْن » بالجيم والشين والنون . وقد حملت هذا الذي وقع في القاموس على تصحيف النساخ ومن بعدهم المحققين . ويقوي هذا عندي أن هذه الكلمة بالكاف الفارسية نظير الجيم القاهرية مازالت معروفة لدى أهل النخل في بغداد وما حوالها ولم يعرفها أهل البصرة . وعلى هذا فالذي في لسان العرب أقرب إلى الصواب .

ولم أجد في المعجمات الآرامية هذه الكلمة واستخبرت أهل العلم من النصارى في العراق فلم أقف على جواب مفيد . ولا أدري أتكون الكلمة من أصل فارسي أم من أصل آخر لم أهتد إليه .

وبعد فهذه جملة مواد استقريتها من أدب الجاحظ ومن المعجمات ، وهي قليل من كثير اجتزأت به لأنقل بعد ذلك إلى جملة كتب أخرى هي :

(١٧) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ( ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣ م ) ، أساس البلاغة ، جزءان ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٧٢ . انظر مادة فضل .

(١٨) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حرق .

١ - كتاب « المستجاد من فعّلات الأجواد » لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي ( المتوفي سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م ) .

٢ - كتاب « الوزراء » لأبي الحسن ( أو الحسين ) الهلال بن المحسّن الصابي ( المتوفي سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م ) .

٣ - كتاب « رسوم دار الخلافة » للمؤلف نفسه .

٤ - كتاب « مضمار الحقائق وسرّ الخلائق » لمحمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي ( المتوفي سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م ) .

٥ - كتاب « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة » المنسوب لابن الفوطي ( المتوفي سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م )

٦ - كتاب « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السّير » لابن الساعي ( المتوفي سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م ) .

ولنبدأ بما ورد في كتاب « المستجاد من فعّلات الأجواد » فأقول :

١ - جاء في الصفحة الحادية والعشرين قول التنوخي :

« فبينما نحن كذلك إذ دخلت علينا جارية من جواربها اللائي بحجّبتها »<sup>(١٩)</sup> .

أقول : قوله : « يحجبها » أي كُنَّ لها حاجبات بمعنى أنهنَّ يقمن بواجب « الحجابة » وواجب « الحجابة » ما يقوم به الحاجب من الوظائف التي عرفت واشتهرت في هذه الاحقاب وإن كان شيء منها قد عرف قبل هذه الدولة .

---

(١٩) المستجاد من مغلاف الأجواد ، دمشق ، ١٩٤٦ .

٢ - وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين قول المؤلف :  
لأنّ رسم أصحاب الدواوين صغارهم وكبارهم لا يقومون في الديوان لأحد  
ممن يدخل إليهم .

أقول : و « الرسم » هذا يعني ما يُتَّبَع من الأصول التي تواضعوا عليها ، أو  
هو ما يُدعى في عصرنا بـ « البروتوكول » « Protocole » .

٣ - وجاء في الصفحة الثامنة والأربعين قوله :  
ثم قال الاسكندر لملك الصين : الذي أريده منك ارتفاع ملكك لثلاث  
سنين .

أقول : « الارتفاع » كلمة عباسية تعني ما تعنيه كلمة « الدَّخْل » في  
عصرنا أو مجموع ما يُحصَل ويُنتج مما يزرع أو يُصنع .

٤ - وجاء في الصفحة الحادية والخمسين قول المصنف :  
فقال الأشتر : ما فيك حيلة يا جِداء « فتعلَّل » الليلة .

أقول : و « التعلَّل » هذا يعني السمر والأنس في الليل ، وليس شيء من  
هذه الدلالة في العربية الفصيحة ، وهذا مما جَدَّ في دلالة هذه المادة . وهذا  
المعنى في « التعلَّل » هو المألوف المعروف في عامية أهل العراق في عصرنا .

٥ - وجاء في الصفحة الخامسة والخمسين قوله :  
فقال : يا أمير المؤمنين خرجت يوماً متنكراً أنظر إلى سكك بغداد  
فاستهواني التفرُّج وانتهى بي المشي إلى جناح شممت فيه روائح طعام وأبازير  
قد فاحت .

أقول : و « التفرّج » بمعنى التنزّه مولّد لأن الفصيح فيه هو كشف الغم وانفراجة . وهذا المولّد الجديد ما زال معروفاً شائعاً في عامية العراقيين وغيرهم .

٦ - وجاء في الصفحة الثانية والستين قول المصنف :  
وأشهدكم أنني قد زوّجت أختي فلانة إلى ابراهيم بن المهدي و « أمهيتها »  
عنه عشرة آلاف درهم .

أقول : وقوله : و « أمهيتها » من الماهية ، والماهية مبلغ من المال ، وهو من غير شك مركّب منحوت من قولنا : « ماه » الفارسية بمعنى شهر فاشتقوا من « الماهية » فعلاً كما ورد في النص . وما زالت « الماهية » معروفة في بعض البلدان العربية ويُراد بها ما يدعى بـ « المرتّب الشهرّي » .

٧ - وجاء في الصفحة الثانية والستين قوله :  
فقلتُ : بل أحضِر « عمّارية » فأحملها إلى منزلي .

أقول : و « العمّارية » شبه هودج .

وهذه من الكلم الباقي في عامية العراقيين ، والعمّارية اليوم تطلق على سقيفةٍ من حُصُر أو قصبٍ تقوم على مسند من خشب أو غيره أو على أعمدة تثبت في الأرض تتخذ موضعاً كالحانوت لدى الباعة كالبقالين أو غيرهم .

٨ - وجاء في الصفحة الثالثة والستين قوله :  
وصار من خواصّه ومُحاضرِيه .

وقوله : « محاضرِيه » يريد به الذين يحضرون مجلسه ( أي الخليفة أو

الأمير) ويلتزمون بعادة الحضور أقول : وهذا الذي نقرؤه في هذه النصوص العباسية يؤكد ما ثبت في المعجمات فقد جاء فيها : حضرته بمعنى جائيته عند السلطان .

٩ - وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين قوله :

لما نَكَبني الواثق قال لمحمد بن عبد الملك الزيات : عَدَّبُ سليمان وضيق عليه ، و « صادره » وطالبه بالأموال .

أقول : و « المصادرة » في عصرنا معروفة ، ولكننا نقول مثلاً : صادرت الحكومة أموال فلان التاجر لأنها أموال « مُهَرَّبَة » أي لم تخضع للضريبة والرسوم الأخرى . وهذه « المصادرة » ترد في النصوص القديمة من غير أن يخصص نوع المال المصادر ، فإذا كانوا قد قالوا : صودر الوزير ابن الفرات ، فمعناه أخذ ما عنده من الأموال كافة .

١٠ - وجاء في الصفحة التسعين قوله :

واستأجرت داراً بقرب ( دار اسحاق الموصلي ) وانتقلتُ إليها ، وكانت داراً واسعة ، فلم أرض ما عندي من « الآلة » لها .

أقول : والمراد بـ « الآلة » ما يحتاج إليه في الدار من أثاث وسائر المتاع والحاجات .

ولنتقل إلى كتاب « الوزراء » للصابي<sup>(٢٠)</sup> فنقول :

---

(٢٠) الصابي ، كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

١ - جاء في الصفحة الثانية عشرة :

وعُلق أبو العباس ( أي الوزير ابن الفرات ) بحبال في يديه . . و « صودر »  
على مئة وعشرين ألف دينار صحَّ منها ستون .

أقول : ونعود ثانية إلى « المصادرة » التي كنا أشرنا في كتاب « المستجد »  
وتأتي « المصادرة » بعد السجن والتعذيب الذي شقي به ابن الفرات كما شقي  
به وزراء آخرون .

٢ - وجاء في الصفحة الخامسة عشرة تفصيل وجوه خرج المياومة مما شرط  
فيه ما قرره المعتضد بالله منه :

أرزاق أصحاب النوبة ومن برسمهم من البوابين ومن يجري مجراهم من  
ذلك البيضان من الجنائيين والبصريين وأصحاب المصاف بباب العامة .

أقول : كان على محقق الكتاب أن يعرض لشرح جملة مواد في هذا  
النص ولكنه لم يفعل فأصحاب النوبة جماعة خاصة كالبوابين كما يومىء كلام  
الصابي .

« وأصحاب المصاف » هم الذين يحرسون ، و « المصاف » جمع مصف  
في الأصل ، وهو الموقع في الحرب ، ولكنه هنا لا يفيد ذلك بل يراد به أن  
جنداً يلزمون صفوفهم حرساً في باب العامة .

ومثل هذا ورد في الصفحة السادسة عشرة وهو : أن السودان ينوبون في  
باب الخاصة وحوالي القصر .

فقوله : « وينوبون » أي لهم نوبة في الحراسة .

٣ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :  
ولهم ( أي للسودان ) وظيفة خبز .

و « الوظيفة » هنا هي القدر المخصص لهم . وترد الوظيفة بهذا المعنى في نصوص عدة فيقال : وظيفة من الخبز ومثلها من اللحم ومثلها من النبيذ .

٤ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :  
وفيهم حاجبه وخلفاء الحُجَّاب وعدَّتْهم خمسة وعشرون رجلاً خمسة ملازمون ، وخمسة « نوبتيون » .

أقول : وقوله « نوبتيون » أي يقومون بواجبهم بالتناوب فلكلٍ منهم نوبة .  
ومن المفيد أن نلاحظ أن النسبة إلى « نوبة » جرت على هذا النحو من مخالفة القياس .

أقول : ومخالفة القياس في هذا الأسلوب في النسبة جرى عليه المتأخرون فقد كنا نقرأ في صحف العراق في لغة القضاء « مصاريف الدعوتية » أي النفقات التي تقتضيها الدعوى المقامة على أحدهم فإذا حكم على طرف من طرفي الدعوى يلزم بدفع النفقات .

على أن أدباء الشباب لم يكتروا بكل ذلك ونسبوا جهلاً منهم إلى الحياة فقالوا مثلاً المشكلات الحياتية .

٥ - وجاء في الصفحة نفسها :  
وكان لهم دوابٌ في الإصطبل فأسقطت « علوفتها » من مال « الطمَع » .  
أقول : و « العلوفة » قدر ما تعلفه الدواب من « العلف » وهو توليد بناء »



فُعولة « من الاسم وهو « العَلْف » .

ثم إن « الطَّمَع » بفتحين يعني رزق الجند ، وهو يرد كثيراً في المصادر التي تتحدث عن هذا العصر .

٦ - وجاء في الصفحة السابعة عشرة :

فُيَدْخَلُ المِيدَانَ وَيُمْتَحَنُ عَلَى البرجاص .

وقد شرح المحقق « البرجاص » ولم يشر إلى مصدر الشرح فقال : ان « البرجاص » ضرب من أنواع الفروسية يكون على ظهور الخيل .

أقول : لا أرى وجهاً لقول محقق الكتاب : « ضرب من الفروسية على ظهور الخيل » !! وهل الفروسية على غير ظهور الخيل ؟

لم أجد هذا الذي ذكره المحقق في المصادر التي تيسرت لدي . ثم ان النص لا يعين على هذا الذي خصصه المحقق ، فقد جاء بعد كلمة « البرجاص » قول المصنف :

فإن كان يرمي رمياً جيداً ، وهو متمكن من نفسه ومستقر في سرجه .

والذي أراه في « البرجاص » ما ذكره أدبي شير في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة »<sup>(٢١)</sup> وهو أن « البرجاص » غرض في الهواء على رأس رمحٍ أو نحوه ، فارسيّتها « بُرجاس » ومعناها هدف السهم .  
وجملة النص تؤيد هذا .

---

(٢١) أدبي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٨ مادة البرجاص .

٧ - وجاء في تمة النص السابق بعد كلمة « البرجاص » كلام ليس فيه من هذا المولّد الجديد مادة كثيرة ولكنه مفيد وقد رأيت من الفائدة أن أذكره لآتي على فوائده التي لا تخلو من اللفظ المفيد الذي هو مادة بحثنا . قال المؤلف :

فإن كان يرمي رمياً جيداً ، وهو متمكّن من نفسه ومستقر في سرّجه ومصيب في رميه ، علّم على اسمه « ج » وهي علامة « الجيد » ومن كان دون ذلك علّم على اسمه « ط » وهي علامة « المتوسط » ، ومن كان متخلفاً لا يحسن أن يركب فرسه ، أو يرمي هدفه علّم على اسمه « د » وهي علامة « الدون » .

أقول : وفي هذا من الفوائد الحضارية ما فيه فالسباق هنا مقيد بنتائج يرمز إليها برموز ذات دلالة . وهذا الضرب من الممارسة يقرب من نظم الامتحانات التي تجري في عصرنا وما يكون فيها من نتائج قد تكون أرقاماً أو حروفاً .

٨ - ولا بد من مواصلة هذا النص في الصفحة الثامنة عشرة لنقف على ما يجريه العاملون في هذه التجارب الامتحانية قال :

يحمل بعد العرض والامتحان إلى كتاب الجيش ليتأملوا حليته ويقابلوا بها ما عندهم من صفته لثلا يكون دخيلاً أو بديلاً ، فإذا تكامل عرض أصحاب القائد دُفعت « جريدته » التي فيها العلامات بخطّ المعتضد بالله إلى عبيد الله بن سليمان ليدفعها من وقتها إلى الكاتب ويميّز ما فيها من العلامات ، ويفرد لكل صنف منهم « جريدة » وإذا عمل الكاتب من ذلك ما يعمل ، قابل عليه بنفسه لثلا يتم على عبيد الله مغالطة فيه ، ثم أخذ « الجرائد » المبيّضات المجردات ، وسلّم إلى عبيد الله ذات العلامات ، وكل هذا من غير أن يُعلم القائد وأصحابه بما يجري منه ، ثم يخرج كلّ جريدة إلى مجلس قد أفرّد لذلك الصنف ، وجعل شهر الذين ارتضاهم وأمضاهم تسعين يوماً ، وسّمّاهم عسكر الخاصّة .

أقول : هذا مصير الفائزين برتبة « جيد » الذي رُمز لهم بالحرف « ج » وقد رأينا كيف سُلِّك بهم من الامتحان إلى المقابلة بين العلامات ، وما كان لكل منهم في « جريدته » ، « والجريدة » تقابل في عصرنا « المِلَّف » المشتمل على الوثائق اللازمة ، ثم ينتهي الأمر بالتزام الناجحين في مرافق الجند .

ولنعد إلى كلام الصابي فنرى ما يكون من أمر الناجحين برتبة « متوسط » الذين رمز لهم بالحرف « ط » قال :

وَضُمَّ المتوسطين إلى بدر ليكونوا في شِحنة طريق خراسان والأنبار . .  
ودعاهم عسكر الخدمة ، وجعل أيام شهرهم مئة وعشرين يوماً .

وأمر عبيد الله بن سليمان بأن يرسم الطبقة « الدون » بالخروج إلى أعمال الخراج للاستحاث على حمل الأموال بعد أن يسقط منهم الرضاة والأثبات المشاكِلين للرعية ، وأن يسبب أموالهم على النواحي في دفعتين من السنة .  
أقول : لقد أدركنا كيف صنعوا في تلك التجربة الامتحانية ، وكيف صُرف أصحاب النتائج الامتحانية كلٌّ إلى جهة يعمل فيها .

لم يلتفت إلى كل هذا واكتفى بشرح الرضاة والشحنة شرحاً معوزاً ولم يشر إلى مصدره .

ثم قال : « الأثبات » هم الموثوق بهم . والذي أراه أن هذا الشرح اللغوي لا يفي بالمراد من « الأثبات » وكأنهم الجماعة الذين هم فوق الرعية العامة من أصحاب المال .

وقال في الفعل « يُسبب » أنه يعني جعل الأرزاق مفروضة على الجهات التي يذهبون إليها .

ومن تمة هذا النص نجد المؤلف يقول :

ويجعل منهم من يكون من أصحاب « المعاون » والمعاون جمع معونة ،  
وأصحاب « المعاون » المكلفون برعاية شؤون العامة ودفع المظالم عنهم ،  
وسنراها بهذا المعنى في « رسوم دار الخلافة » للمؤلف نفسه .

#### ٩ - وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قوله :

أرزاق سبعة عشر صنفاً من المرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة  
والقرءاء .. والمنجمين .. والفنجاميين ( كذا ) والفرانقيين .. والأنصار ..  
والبوقيين .. ممن كان يرسم النوبة فنقل إلى المشاهدة .

أقول : لم يهتم المحقق بجملة هذه المواد التي تفتقر إلى بيان فمن هم  
« الفنجاميون » ومن « الفرانقيون » أهم حملة الرسائل أي « البريد » ؟  
كان من كان « يرسم النوبة » هم المياومون بدلالة قوله : « المشاهدة » .

#### ١٠ - ثم قال في الصفحة العشرين :

المرتزقة يرسم الشرطة بمدينة السلام ، والخلفاء عليهم وأصحاب الأرباع  
والمصالح والأعوان والسجانيين وأصحاب الطوف والماصريين ( كذا ) .  
أقول : كان على المحقق أن يفسر « أصحاب الأرباع » ولكنه ترك جملة  
هذه الفوائد .

و « أصحاب الأرباع » هم المسؤولون عن « الأرباع » والأرباع جمع ربع  
وهو يعني المحلة الكبيرة أو « القطّاع » من المدينة . وقد كانت بغداد مقسمة  
إلى « أرباع » وقد بحث هذه الخطط القديمة المسمى ماسينيون ورسم مخططاً  
نجدته في كتابه ( OPERA MINORA ) في الجزء الثاني . وأصحاب الطوف هم  
عسس الليل ، ولم يتبيّن المحقق المراد ب « الماصريين » ، والصواب

« المأصريين » بالهمزة وهم العاملون بـ « المأصر » جمع مأصر ، وهو جبل أو سلسلة تُمدّ في النهر فتمنع أصحاب السفن من المرور ، ولا يسمح لهم ذلك حتى يُستوفى منهم رسم المرور أو ما ندعوه أجر المرور . انظر مأصر في « رسوم دار الخلافة » للمؤلف نفسه وتعليق المحقق ميخائيل عواد .

١١ - ونجد في الصفحة العشرين في موضوع « الخرج » أي نفقات الدولة :  
أثمان أنزال الغلمان المماليك . ثم قال : نفقات المطابخ الخاصة  
والعامّة والمخابزو « أنزال الحرّم والحشم » ..

قال محقق الكتاب في تعليقه : الأنزال جمع نَزَل وهو ما هُيء للضيف من طعام .

أقول : وهل يتفق هذا الذي ذكره المحقق وما جاء في نص المؤلف ؟

إن « الأنزال » في كلام المؤلف تعني الأعطيات أو ما ندعوه في عصرنا بالمخصصات أو الرواتب أو نحو من هذا .

جاء في « الفرج بعد الشدة » للتونخي<sup>(٢٢)</sup> : فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال .

١٢ - وجاء في الصفحة الرابعة والثلاثين في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى :

فقبض عليه وعلى محمد بن أحمد الكلوذاني . . ومضى القواد للقبض على « أسبابه » .

---

(٢٢) التونخي ، الفرج بعد الشدة ( تحقيق الشالجي - دار صادر بيروت - ١٩٧٠ ) .

أقول : والمراد بـ « الأسباب » الأتباع والخاصة .

١٣ - وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين :

ووقع بأن يوغر حق بيت المال في جميعه بألف درهم في كل سنة ووفرَّ  
جاري الوزارة ولم يأخذه .

أقول : و « الإيغار » إقطاع ضياع مع الإعفاء من خراجها .

وفي هذا النص تعهد علي بن عيسى أن يردّ إلى بيت المال ما أوغر عليه  
في كل سنة ألف درهم . . ثم إنه تنازل عن « جاري الوزارة » أي « المرتب »  
في لغتنا المعاصرة .

١٤ - وجاء في هذه الصفحة :

إن « ابن الفرات » وقع لجماعة من أصحاب السلطان بتسويغات وإقطاع  
وحَمالات . . .

أقول : لم يشر المحقق إلى « التسويغات » واكتفى بقوله : الحمالات  
الكفالات . ولكنى لا أتبين ذلك فليس من إشارة إلى أن الحمالة هي الكفالة ،  
والذي أراه أن « التسويغات والحمالات » ضرب مما يخوله السلطان لبعضهم  
أن يقوم على ملك وينتفع به في شكل ما .

١٥ - وجاء في الصفحة الأربعين قول المؤلف :

. . . . . وقد كان أصحاب الدواوين في وزارة أبي علي الخاقاني شرطوا  
على حامد بن العباس في ضمانه لأعمال واسط أن يؤدّي . . . . . لما ينفق على  
كري الأنهار وحراسة « البزندات » . . . . . و « البزندات » هي المعابر والقناطر  
والجسور . وهذا غير معروف في كتب « المعرب » .

١٦ - وجاء في الصفحة الحادية والخمسين قوله :

.... وزاد ابن الفرات في مراعاة أبي زنبور وإحسان عشرته كان يسترجله  
ويستجلده وسامه أن يواجه علي بن عيسى بأنه أرفقه في أيام تقلده . . . .

أقول : وقوله : « استرجله » أي وجده رجلاً أي شجاعاً ، وقوله :  
« استجلده » أي رآه جلدًا أي يحتمل المكاره .

وقوله : « أرفقه » أي أمده بمال .

١٧ - وجاء في الصفحة الثانية والخمسين قوله :

وكان المحسن بن الفرات يكرم محمد بن علي ويتناول له إذا حضر  
عنده . . . .

أقول : وقوله : يتناول بمعنى ينسبط له . . . .

١٨ - وجاء في الصفحة السادسة والستين قوله :

.... وقد كانت الضياع في يد علي بن عيسى عشر سنين ، وهي أيام  
وزارته وأيام نظره مع حامد فما ارتفع منها أربعمئة ألف دينار ، فإذا أغللتها في  
مدة . . . .

أقول : وقوله : « ارتفعَ منها » أربعمئة دينار ، فإذا أغللتها في مدة  
أحد عشر شهراً فقد ادّعيَ إلى المعجز بذلك .

والفعل « ارتفعَ منها » يعني كان « الدخل » من استغلالها أربعمئة ألف  
دينار ، وقوله : « أغللتها » بمعنى حصّلتها ووفّرتها .

وقد مرّ بنا « الارتفاع » بهذا المعنى في كتاب « المستجد » .

١٩ - وجاء في الصفحة الثامنة والسبعين :  
وعليّ بن عيسى كالسكّة المحمّاة على ابن الفرات لأنه قرّر في نفس  
المقتدر بالله مكاتبته الجنّابي ، وحَمَلَه الألفاظ إليه .

أقول : والمراد بـ « الألفاظ » الهدايا ، جمع لَطَف .

٢٠ - وجاء فيها أيضاً :

قال : كنت « تترفق » من العمّال .

أقول : والمعنى : تأخذ منهم مالاً كالرشوة .

٢١ - وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين قوله :

ووافقَه على « تعديل » المال عند بعض التجّار بالكرخ .

وقوله : « تعديل المال » أي وضعه عند عدلٍ من التجّار .

٢٢ - وجاء في الصفحة التاسعة والثمانين :

قد صكّكت عليّ البارحة للمعاملين بألف وستمائة دينار ، وما عندي منها  
حبة واحدة .

أقول : وقوله : « قد صكّكت علي » أي كتبت عليّ كتاب إقرار بالمال .

٢٣ - وهذا إنفاق وتوسّع لا يقتضيه « الرزق » .

أقول : و « الرزق » هو القدر المقرّر من الأجر .

٢٤ - وجاء في الصفحة السادسة والتسعين :

فكتب النوشجاني فيه : بأنّه كان « يفرّق » في أيام ولايته عشرين كُراً حنطة

في كل شهر .



أقول : وقوله : « يُفَرَّق » بمعنى « يُوزَع ». وهذا مما بقي في عامية العراقيين في عصرنا .

٢٥ - وجاء في الصفحة التاسعة والتسعين :  
ولما صرفت عُمّاله عمّا ولّوه وطالبتهم بما اقتطعوه ، أعفّوا بمالٍ جزيل .  
أقول : وقوله : « أعفّوا » أي وفّوا المال .

٢٦ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :  
وانضاف إليها ما توفّر مما كانوا يفوزون به من الارتفاقات .  
و « الارتفاقات » تعني الانتفاعات والمساعدات .

٢٧ - وجاء في الصفحة السادسة بعد المئة :  
إما أن يكون حملك للمال مع رُسل أو بسفّاتج تُتّجار على تُتّجار .

أقول : و « السّفّاتج » جمع « سُفّتجة » وهو التحويل بلغة عصرنا ، وذلك أن رجلاً يعطي مالاً إلى آخر فيعطيه هذا « الآخر » ورقةً فيها تقييد بالمبلغ المُعطى ، ويستطيع حامل الورقة أن يستوفي ماله من تاجر آخر له صلة بالتاجر الذي زوّده بالورقة .

٢٨ - وجاء في الصفحة العشرين بعد المئة والتي تليها :  
ثم يُواقف المصادِر على الأداء في وقت بعينه ، فإن تأخّر إيراد « الروز » به أعاد ضربه . وقد علق المحقق على « الروز » فقال : إنه مصدر رازٍ يروز .

أقول : و « الروز » كلمة فارسية وتعني ما يُدعى في عصرنا في لغة التجارة بـ « الإيصال » وهو الورقة تكتب بعد تسلّم مبلغ من المال أو تسلّم بضاعة .

٢٩ - وجاء في الصفحة الثانية والعشرين بعد المئة :

ولكن أرى أن تجلس أنت يا أبا علي ساعة ومعك أحمد بن عبيد الله بن رشيد صاحب ديوان المظالم وتستدعي « القصص » وتوقعها منها فيما يجوز توقيعكما فيه .

أقول : و « القصص » جمع قصة ، وهي الرقعة المحررة المتضمنة شكوى لصاحب ظلامة يسأل فيها حقاً له .

٣٠ - وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة :

عاد أبو الحسن من الموكب يوماً فجلس بسواده مغموماً يفكر .

أقول : و « السواد » هو الجبة السوداء يلبسونها إذا حضروا مجلساً من مجالس الخليفة .

٣١ - وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين بعد المئة :

قال : حدثني أبو علي ابن مقله قال : كيف أكتب لأبي الحسن ابن الفرات في التحرير أيام خلافته أبا العباس أخاه « بجاري » عشرة دنانير في كل شهر .

أقول : و « الجاري » هو الأجر أو المرتب في استعمال المعاصرين .

٣٢ - وجاء في الصفحة نفسها :

ثم أمر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز، فحمل في الجملة صندوقان ، فسأل : هل علمتم ما فيهما ؟ قالوا : نعم ، جرائد بأسماء من يعاديك .

أقول : و « الجرائد » جمع جريدة فكانها رقاع تحمل « قوائم » بأسماء الذين طلبهم .

٣٣ - وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين بعد المئة :

فأريت ألا تمضي يا أبا الحسن توقيعاً من علي بن عيسى في زيادة ولا نقل ولا إثبات . . إلا ما كتبت به « جامعاً » حتى إذا اجتمعت « الجوامع » عرضت علي في كل ثلاثة أشهر ما يجتمع منها لأقف عليه .

أقول : و « الجامع » يشبه « التقرير » أو « الخلاصة » أو نحو هذا .

٣٤ - وجاء في الصفحة الثامنة والثلاثين بعد المئة :

وقال له : أخرج ما على ابن الحجّاج ، فقال : عليه من باب واحد ألف ألف درهم ، فطالبه بذلك إلى أن « تفرّغ » بالعمل بسائر ما يلزمه .

أقول : وقوله : « تفرّغ بالعمل بسائر ما يلزمه » يعني أن أقرّب بجميع ما هو ملزوم به من الدين .

٣٥ - وجاء في الصفحة نفسها والتي تليها :

وبكرت عرفان زوجة ابن الحجّاج إلى موسى بن خلف حتى أوصلهما إلى ابن الفرات ، فقررت أمره على مئة ألف دينار سلّمت ببعضها جعده وقراها من طسوج كوثي و « نُجَمَ » الباقي وأطلق ابن الحجّاج .

أقوله : وقوله : « نُجَمَ الباقي » أي جعل أقساطاً .

٣٦ - وجاء في الصفحة السادة والستين بعد المئة :

وذكر أبو القاسم ابن زنجي أن ابا الحسن ابن الفرات خوطب « في معنى »

أسماء بنت زينب أخت أبي الحسن علي بن عيسى .

أقول : وقوله « في معنى أسماء بنت زينب » بمعنى بخصوص أسماء . .  
أوبشأن أسماء . . وليس كما ذهب المحقق من أن « معنى مصدر ميمي » .

٣٧ - وجاء في الصفحة الثامنة والسبعين بعد المئة :

فلما تقلد أبو الحسن ابن الفرات الوزارة الثالثة واستعرت الدنيا ناراً بشرَّ ابنه  
المحسن وتسلطه وتبسُّطه . . طلب بشرّاً وتبعه وكبس عليه . أقول : وقوله :  
« وتبسُّطه » بمعنى تجبره وتوسَّعه .

أقول : وقوله : « كبس عليه » يؤدي ما يؤديه قولنا الآن : ألقى القبض  
عليه .

٣٨ - وجاء في الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة :

وحدّث أبو القاسم ابن زنجي قال : تظلم إلى ابن الفرات . . رجل من  
أهل السواد من بعض العمال وذكر أن ضيعته قطيعة ورسمها قديم ، وأنه قد  
عومل فيها على « معاملة الإستان » .

أقول : و « القطيعة » كأنها أقطعت له ، وقوله : « معاملة الإستان » أي  
معاملة الإقليم .

٣٩ - وجاء في الصفحة الرابعة والثمانين بعد المئة :

وأرج النفقات التي عقد منها تلك الجملة .

أقول : وقوله : « أرج النفقات » من التأريج ، والأوارجة من كتب  
أصحاب الدواوين في الخراج .

٤٠ - وجاء في الصفحة السادسة والثمانين بعد المئة :

وأمر الوزير حينئذٍ بإنقاذ الرنداق إلى ابن أبي البغل لمطالبته بالمال .

أقول : و « الرنداق » ضرب من السفن والمراكب النهريّة بدلالة قول المؤلف بعد ثلاثة أسطر : « وانحدَرَ الرنداق إلى البصرة » .

غير أن المحقق لم يتلَبَّث فيرى بقية النص ويفهم « الرنداق » على حقيقته ، فقد علق على الكلمة حين جاءت أول مرة فقال : لعله يشبه الرسول .

٤١ - وجاء في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئة :

فقال أبو الحسن : هذا لا يُخرج مثله كتاب « الحضرة » .

أقول : و « الحضرة » هي دار الخلافة .

٤٢ - وجاء في الصفحة السادسة عشرة بعد المئتين :

... ودار كبيرة للشراب وفيها « ماذيان » يُجعل فيه البرد ويُطرح في

الثلج ...

وأقول : لعل « الماذيان » وعاء كبير لتبريد الماء .

٤٣ - وجاء في الصفحة التاسعة والسبعين بعد المئتين :

... وكان مقام الماء على الصبّ الذي قُسمت عليه الأبواب فوق الدكّة

أربعة أذرع ، ونصفاً في أيام « الطنكاب » وقلة الماء .

أقول : لعل المراد بـ « الدكّة » القاعدة . وأما « الطنكاب » فهو أيام

ضحولة الماء . ولم أجد « الطنكاب » في كتب « المعرب » ولكنّ الفلاحين

في جنوبي العراق في عصرنا يستعملون « الخنياب » لأيام شحّة الماء .

٤٤ - وجاء فيها أيضاً :

.... فيسألهم الوزير : هل كانت قَراير الرمان ! وأطواف الزيت والخشب تنحدر في الباب أم لا ؟ .

أقول : و « القراير » ضرب من السفن لعله ما يسمى الآن في العراق « شختور » وأما « الأطواف » فهي جمع طَوْف وهو معروف وهو جملة أخشاب ترصف وتشد تحملها أجربة تملأ ماء وتربط بها الأخشاب ، ومجموع هذا يكون ضرباً من المراكب لنقل البضائع ، وقد بقي شيء من هذا إلى عهد قريب لنقل البضائع بين القرى والمدائن الكائنة في شمال بغداد وبغداد .

٤٥ - وجاء في الصفحة الثالثة والثمانين بعد المائتين :

فقال ابن الفرات : كان المثنى بُنداراً ويحلف الكذب .

أقول : « والبُندار » هو التاجر ، وهو « البندر » الذي بقي إلى عصرنا فقليل

شاهبندر .

٤٦ - وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين بعد المئتين :

وكانت فيه سطوة وخشونة جانب فاستجاز الجزف واستعمل العسف .

أقول : والجزف هو الرجم بالغيب وسوء الظنة .

ولنعرض لشيء قليل جاء في كتاب « رسوم دار الخلافة »<sup>(٢٣)</sup> لصاحب

كتاب « الوزراء » نفسه .

---

(٢٣) أبو الحسن هلال بن المحسن الصابي ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد ،

١٩٦٤ .

١ - جاء في الصفحة السادسة والأربعين في مقدمة المحقق كلمة « الرسم » فقال المحقق : الرسم هو الأئين .

وأشار إلى « آئين نامه » الذي ورد في « التنبيه والاشراف » ص ١٠٤ وهو كتاب الرسوم . وقد كنا أشرنا إلى استعمال الجاحظ للآيين في كتاب البخلاء ، ونضيف هنا إلى أن لابن المنفع كتاباً في الآيين نقل عنه ابن قتيبة في « عيون الأخبار » نقولاً عدّة وقد ذكره ابن النديم .

وقد ورد « الأئين » غير مرة في كتاب « التاج » المنسوب إلى الجاحظ .

٢ - وجاء في الصفحة الثامنة من أصل الكتاب :

فإنها اشتملت على عشرين ألف غلام دارية .

وقد شرح المحقق « غلام دارية » فقال : هم المختصون بملازمة دار الخلافة .

٣ - وجاء فيها أيضاً :

وكانت النوبة ممن يُرسم بحفظ الدار من الرجال المصافية خمسة آلاف .

وقد علق المحقق على « المصافية » فقال : هم الجنود المحاربون الملازمون لدار الخليفة وفيهم الرجال والخيالة .

أقول : وقد مرّ بنا « المصاف » وحرس المصاف في كتاب الوزراء .

٤ - وجاء في الصفحة التاسعة :

وكانت شحنة البلد برسم نازوك صاحب المعونة .

و « الشحنة » الحاكم الذي يؤول إليه حفظ الأمن بما عرف عنه من الحزم

وحسن الإدارة . وقد تكلم في « الشحنة » الأب أنستاس الكرمللي (٢٤) .

أقول : و« الشحنة » من الكلم الذي ورد في « المعرب » لابن الجواليقي كما ورد في « تاج العروس » . وأما « صاحب المعونة » أو « والي المعونة » فقد ذكر الحريري في « المقامات » ص ١٥٨ : أنه المرتب لتقويم أمور العامة .

وكان الكرمللي مولعاً بتقريب هذه المراتب القديمة إلى المعروف في عصرنا فقال في « صاحب المعونة » أنه يقابل Prefet de Police عند الفرنسيين .

أقول : وهذا المنهج في تقريب المسطوح القديم إلى المراد بالمصطلحات الحديثة مظنة خطأ كبير لا يسلم صاحبه من الوقوع بأضاليل يرفضها المنهج التاريخي .

٥ - وجاء في الصفحة العاشرة في حديث لمنصور القنائي :

فاتفق في يومٍ من أيام الأعياد أن « تَصَبَّحْتُ » قليلاً . والمراد بـ « تَصَبَّحْتُ » تأخَّرْتُ .

ثم قال : وصادف خروجي من بعض الدروب اجتياز نازوك في موكبه . فاحتجت أن أقف فازددت « تصبُّحاً » .

أقول : وهذا يؤكد معنى التأخَّر . وليس شيء من هذا في فصيح العربية .

٦ - وجاء في الصفحة الثانية عشرة في وصف موكب ورود رسول الروم أيام المقتدر في دجلة :

وفي دجلة الشدائد والطيارات والزبازبة والشبارات والزلالات

---

(٢٤) الأب أنستاس ماري الكرمللي (ت ١٩٤٧) ، أغلاط اللغويين الأقدمين ، مطبعة الأيتام ، بغداد ، ١٩٣٣ .



وَالسُّمَيْرِيَّاتِ بِأَفْضَلِ زِينَةٍ .

أقول وهذا كله من أسماء السفن والمراكب . وقد كنا رأينا من هذا شيئاً في كتاب الوزراء . وبعض الذي ورد من هذا لم يرد في معجم المراكب الذي صنعه حبيب زيات اليسوعي ونشره في مجلة المشرق .

٧ - وجاء في وصف هذا الموكب في الصفحة الثالثة عشرة :

وانصرف إلى دار قد أُعدَّتْ له وحُصِّلَ فيها من الفرش ما يصلح له ،  
والحواشي والألآف ( كذا ) والإقامات كل ما تدعو الحاجة إليه .

وقد شرح المحقق « الألف » فقال جمع ألف . وقال في « الإقامات »  
جمع إقامة ويراد به أنواع المُون .

أقول : وليس من علاقة بين الحواشي والإقامات من جهة وبين الألف من  
جهة أخرى والذي أراه أن « الألف » بحسب قراءة المحقق هي « الآلات »  
وبذلك يتم اتفاق بين أجزاء هذا الذي أُعدَّ في الدار لاستقبال رسول الروم .

٨ - وجاء في وصف هذه الموكب أيضاً :

وجلس ( أي رسول الروم ) في مجلس بين دجلة والبساتين قد اختيرت له  
الفروش ( كذا ) ونُصِبَتِ الدسوت وأحاط به الخدم والغلمان بالطبرزينات  
والسيوف . . . والدُسوت جمع دست وهو ما يهياً للجلوس عليه للخليفة أو الوزير  
أو غيره من كبار الناس . ولم يذكر ابن الجواليقي « الدست » في « المعرَّب » .

وأما « الطبرزين » فقد ورد في « المعرَّب » وهو فأس السرج تحمله فرسان  
العجم ويقاتلون به .

٩ - وجاء في وصف حضور ورد عظيم الروم في دار المملكة المعزّية البويهية في الصفحة السادسة عشرة :

وأقيم الديلم من دجلة وإلى حضرة صمصام الدولة على مراتبهم صفين بأجمل لباس .. وفي أيديهم الزوبيئات .. والغلمان الدارّية والخدم .. وقوف على الروشن بالبرّة الجميلة .

أقول : و « الزوبين » هو الرمح القصير .. ذكره أدّي شير .

والرّوشن معرّب معروف ، ولكنها هنا منظره يُشرف منها .

١٠ - ويمضي المؤلف في وصف حضور عظيم الروم فيقول :

وجلس صمصام الدولة في « السّدلي » المُذهب .

و « السّدلي » تعريب « سه دله » ومعناه في الفارسية قبة في ثلاث قباب

متداخلة . ولعله « السدير » من هذا بعد تعريبه .

١١ - وجاء في الصفحة الثانية والعشرين والتي تليها أعداد كثيرة لما هو مرسوم

في « العمل » :

أقول : و « العمل » يفيد ما تفيده « الموازنة » في عصرنا .

١٢ - وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين قول المؤلف :

ومن ذلك النفقات التي تطلق دائماً في كل سنة لثمن الجوارح .. وثمن

النعاج .. وصلة الفراشين بسبب القلنداس .

أقول : و « القلنداس » من أعياد النصارى ، ويعرف اليوم بعيد رأس السنة

الميلادية أو بعيد الختانة ، والكلمة لاتينية (Calendae) وقد وردت القلندس أو

القالندس .

جاء في « الآثار الباقية »<sup>(٢٥)</sup> : وفيه يجتمع صبيان النصارى ويطوفون في بيوتهم ويخرجون من دار ويدخلون في أخرى .

وجاء ذكره في « مروج الذهب »<sup>(٢٦)</sup> وكذلك في « عجائب المخلوقات » .

١٣ - وجاء في الصفحة التاسعة والسبعين قوله :

... ومن يلبس « الدنّيات » .

وقد علّق المحقق على « الدنّيات » فقال : واحدها دنّية وهي قلنسوة بشكل الدّن ، محددة الأطراف يلبسها القضاة .

أقول : وللعمامات هيئات خاصة تؤلف مادة مهمة في الأزياء ومنها : الرصافية التي يلبسها الخلفاء<sup>(٢٧)</sup> ، ومنها « القراقفات » وواحدها « القراقف » وهو ضرب من القلانيس المستديرة الضخمة .

ومن المفيد أن أشير إلى أنني اجتزأت بهذا القدر ولم أشأ أن أشير إلى مواد وردت في « الوزراء » وكنت قد أشرت إليها ومنها « الإرتفاع » بمعنى الدخل كما في الصفحة (١١) وكذلك ما ورد في « الوظائف » .

---

(٢٥) البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الآثار الباقية عن القرون الخالية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٢٦) المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين ( ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٤ ، ٢- ، ص ٤٠٦ - ٤١٢ .

والقرويني ، زكريا بن محمد بن محمود ( ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م ) ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، شركة مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٧٦ .

(٢٧) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨١ .

وننتقل إلى كتاب « مضممار الحقائق »<sup>(٢٨)</sup> فنجد فيه :

١ - في الصفحة الثالثة في الكلام على سنة خمس وسبعين وخمس مئة قول المصنف :

وفيها غَلَّت الأسعار بالعراق واشتد المحل . . . وكانت الغلات كثيرة . . . غير أن الناس رفعوا أيديهم عن البيع وسبب ذلك أن ظهير الدين أبا بكر منصور بن العطار . . . كان قد تحكم في دولة الخليفة واستولى على جميع المعاملات الواسطية وضمن البلاد سائرهما ومنع البيع . . . أقول : وفي هذا النص فائدة كبيرة تتصل بالوضع الاقتصادي وحرص التجار على خزن البضاعة انتظاراً لأيام الضيق ونقص الغلة ، وأن ظهير الدين قد « ضَمَنَ » بمعنى « احتكر » الغلات ومنع البيع .

٢ - وجاء مثل هذا في الصفحة الثانية عشرة في الكلام على « ظهير الدين » : وكان الناس يبغضونه لما كان يبدو منه في سني المحل من منع البيع العام على الناس و « الضمانات » الجارية في أيامه .

أقول : و « الضمانات » هي الاحتكارات .

٣ - وجاء فيها أيضاً :

. . . . فجعل استاذ الدار على إخراج « ظهير الدين » عيناً من حيث لا يُعلم به ونَبَّه « الأعوام » على إخراجه وأوقف جماعته على باب النوبي ينتظرون خروجه .

---

(٢٨) محمد بن عمرو شاهنشاه الأيوبي ( ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م ) ، مضممار الحقائق وسر الخلائق ، القاهرة ، عالم الكتب .

أقول : والمراد بـ « الأعوام » العامّة . و «باب النوبي» أحد أبواب بغداد ويُستفاد من الأخبار التاريخية ان القضاة هم الذين يدخلون منه ويقبلون الأرض عنده قبل دخولهم على الخليفة .

ذُكِرَ هذا في « الحوادث الجامعة »<sup>(٢٩)</sup> ، وفي « الجامع المختصر »<sup>(٣٠)</sup> .

٤ - وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قول المصنف :  
... فلما أشرف عليهم ضربت كوساته وبوقاته ...

أقول : جاء في « صبح الأعشى » : « الكوسات هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدقُّ بأحدهما على الآخر بإيقاع ومعها طبول وشبّابة »<sup>(٣١)</sup> .

٥ - وجاء في الصفحة السابعة والعشرين :  
... ثم ان السلطان فرّق البناء على الأمراء فأخذ عمّي عز الدين الجانب القبلي ، وجمع النقبائين والحجّارين ، وجاء الجاندارية وراء الجفاتي ، وأخذ السلطان النقب في الجانب الشمالي ...  
أقول و « البناء » المذكور حصن للافرنج .

وقد فرّق المستشرق ديمومبين G - Demombyne بين « الجندار » و « الجمدار »

---

(٢٩) ابن النوبي ، كمال الدين عبد الرزاق البغدادي ( ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١ .

(٣٠) ابن الساعي ، تاج الدين علي بن أنجب ( ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م ) ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السـ تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٣٤ .

(٣١) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي ( ت ٨٢١هـ / ) ، صبح الأعشى ١٤ جزءاً ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ٤ ، ص ٩ .

فقال : الأخير هو خادم حجرة السلطان ويُساعده « البشمقدار »<sup>(٣٣)</sup> .

ويشير ابن خليل الظاهري في « زبدة كشف الممالك » إلى أن وظيفته تدخل في عداد أمراء « الطبلخانة »<sup>(٣٣)</sup> .

ولم يهتد المحقق إلى « الجفاتي » وذكر فوائد على سبيل الاسترجاح .

٦ - وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين قوله :

.... وأنه إذا حَمَلَ لا يردّ رأس فرسه ، فألبس نشاهيره لغلام له وأركبه فرساً كان له ، أشهَبَ .

أقول : و « النشاهير » أشرطة تُصَغَّرُ أو تُكَبَّرُ يُزَيَّن بها صدر الحصان<sup>(٣٤)</sup> .

٧ - وجاء في الصفحة السادسة والثلاثين قوله في تكملة النص السابق :

وحادّ عن وسط « الطَّلَب » الذي له .

و « الطَّلَب » كان يطلق على الأمير الذي يتولّى قيادة مئتي فارس في الحرب ، ثم تطوّر مدلوله فأصبح يطلق على الفرقة من الجيش كما في النص<sup>(٣٥)</sup> .

---

(٣٢) ديموبين ، موديس ، النظم الإسلامية ، ترجمة صالح الشماع وفيصل السامر ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٢ .

(٣٣) ابن خليل الظاهري ( ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م ) ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راوين ، المطبعة الجمهورية ، باريس ، ١٩٨٤م ، ص ١١٤ .

(٣٤) انظر : دوزي ، رينهارت ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م .

(٣٥) دوزي ، المصدر نفسه .

٨ - وجاء في الصفحة السابعة والخمسين :

وأوقف الناصر على قبر المستضيء وقوفاً كثيرة وجعل لتربته « الراتب » من الشموع والوظائف من المخزن الشريف .

أقول : و « الراتب من الشموع » القدر المخصص من الشموع ، ومثل الراتب « الوظائف » وقد سبق الكلام عليها .

والمخزن الشريف بيت مال الخليفة الخاص .

٩ - وجاء في الصفحة الثامنة والخمسين :

... لما أراد الخليفة ( الناصر لدين الله ) حمل الإمام المستضيء من الدار التي كان مدفوناً بها إلى التربة المذكورة في الجانب الغربي من بغداد أمر أن تُهيأ السفينة المعروفة بـ « الزَّبْزَب » وقد غَرَمَ عليها مالاً جزيلاً ، وهي عجيبة الصنعة يجذف بها ملاحون عدة ، جماعة يجذفون في الهواء من مؤخرها ، وجماعة يجذفون في الماء من صدرها .

أقول : وهكذا يكون « الزبب » سفينة كبيرة يقوم بخدمتها ملاحون كثيرون ، وكأن هذه السفينة لسعتها خصصت لنقل الأموات من عليّة القوم . يدلنا على هذا قول المؤلف : وفي هذه السنة تقدم الناصر بنقض السفينة المذكورة « الزبب » وقال : لا حاجة أن تكون هذه بدجلة بإزاء التاج الشريف لترقب من يموت ليحمل بها ، وإني كلما رأيتها تكدّرت عليّ الحياة .

وقوله : غَرَمَ عليها أموالاً بمعنى أنفق .

١٠ - وجاء في الصفحة السابعة والستين :

ذكر البطة الفرنجية الواقعة إلى بحر دمياط والظفر بها ، وذلك بعد عقد من

الفرنج في أواخر السنة المذكورة ( ٥٧٧هـ ) .

أقول : و « البطة » هي « Bateau » بالفرنسية ، فقد جاء في تنمة النص :  
كان السلطان قد عقد هدنة مع الفرنج فنكثوا قبل انقضائها . . . . . وجرى عند  
ذلك من الاتفاقات الحسنة ان « بطة » من المراكب الفرنجية مُتفلة من بلد لهم  
يقال له : « بوليه » تحتوي على ألفين وخمسة مئة نفس من رجالهم وأبطالهم ،  
وهم على قصد زيارة المقدس فألقتهم الريح إلى ثغر دمياط فغرق منهم شطر .

١١ - وجاء في الصفحة السابعة والثمانين :

فمضى علم الدين إلى بعض أهله وحصل منه على سيف ركاب وجناقات  
وآلة لأستاذية الدار .

أقول : والجناقات من الكلم الأعجمي ، ولا بد أن تكون علامات  
تشريفية ، وقد أهملها المحقق .

١٢ - وجاء في الصفحة الثانية والتسعين :

وأخذ جميع ما كان لهما من خيل وبرك أقول : و « البرك » متاع البيت  
وآلته .

١٣ - وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين بعد المئة :

وفيها ( أي في سنة ٥٧٨هـ ) ماتت العباسة إحدى جهات المستضيء .

أقول : و « الجهة » كناية عن زوج الخليفة في العصور المتأخرة  
العباسية .

١٤ - وجاء في الصفحة الحادية عشرة بعد المئتين :

ثم إن أستاذ الدار أحضر بهاء الدين عارض الجيش إلى داره . أقول : و



« العارض » رتبة عليا في الجيش .

وتتحول إلى « الحوادث الجامعة »<sup>(٣٦)</sup> فنجد أن كثيراً من الفوائد التي وردت فيه قد مرت بنا في الكتب التي عرضنا لها ، ومن أجل ذلك سنعرض لما فيه الفائدة مما لم يذكر في تلك المظان .

١ - وفيه استدعي شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني مدرّس النظامية إلى دار الوزارة ، فأخذ وهو على « السُدّة » بذكر الدروس ، وعزل ، وتوجّه إلى داره بغير طرحة ورُتّب عوضه عماد الدين .

أقول : وقوله : « وهو على السُدّة » أي أنه في موضعه من غرفة الدرس ، وكأنّ « السُدّة » تشبه ما ندعوه في عصرنا « المنصة » . وقوله : بغير طرحة يشير إلى أن الطرحة شيء يلبسه الشيوخ الأساتذة ، وقوله : « رُتّب عوضه » أي ما يعنيه الفعل « عُيّن » في عصرنا كأن يقال : عُيّن فلان عميداً للكلية .

٢ - وجاء في الصفحة الحادية والعشرين :  
... وقدّم له فرس بمركب ذهباً ( كذا ) ومشدّة ، ورفّع وراءه سنجقان مذهبان .

أقول : والسنجق هو الراية أو العلم ، وهو لفظ تركي .

٣ - وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين :  
وفي صفر دخل بعض الأتراك إلى دار الوزير مؤيد الدين القمي ، وطلب غفلة السّتري .

---

(٣٦) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة .

أقول : و « السُّتري » هو الموَكَّل بالستار لرفعه وإسداله عند الطلب وابن البَوَّاب المشهور عرف بـ « ابن السُّتري » .

٤ - وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين :

.... فوصل إليهم الدكز مخبراً أنهم صادفوا « يَزْكَأ » منهم على غِرَّة وجَرَّت بينهم هوشة .

أقول : و « اليَزْكَ » كلمة تركية كالسريَّة عند العرب .

وقوله : « جَرَّت بينهم هوشة » أي حدث لغط وجلبة .

٥ - وجاء في الصفحة الثلاثين :

.... فلما بلغ ذلك جمال الدين قشتمر ركب بمن معه .... واعتبَرَ العساكر ....

أقول : وقوله : « اعتبر » بمعنى نظر وقدَّر .

٦ - وجاء في الصفحة السادسة والأربعين :

.... ويصل نَشَاب الجرخ إليه ....

أقول : و « نَشَاب الجرخ » ضرب من سلاح ....

٧ - وجاء في الصفحة الثالثة والخمسين :

.... ونَزَلَ في شَبَّارة من باب البسري إلى الدار المستجدة .

أقول : و « الشَّبَّارة » ضرب من القوارب .

٨ - وجاء في الصفحة الرابعة والخمسين :

..... ونقل في هذا اليوم إلى المدرسة المستنصرية من الرّبعات الشريفة  
والكتب النفيسة . . . . ما جمّله مئة وستون جملاً .

أقول : والمراد بـ « الرّبعات الشريفة » أجزاء من المصحف الشريف ،  
وكان « الربعة » شيء من ربيع القرآن .

٩ - وجاء في الصفحة التاسعة والسبعين :

..... وقُدّم له فرس عربي بمركب ذهباً ومشدّة ، وأُعطي علماً بمشادّ  
وجفتائين . . . .

أقول : لم أجد « الجفتائين » في كتب « المعرّب » وهو أعجمي ولعله  
مثنى « جفتان » بالخاء المعجمة وهو ثوب من القطن ، فارسيٌّ محض يلبس  
فوق الدرع كما أفاد أدّي شير<sup>(٣٧)</sup> وهو الذي استعاره الأتراك فكان « قفتان »  
بالقاف ثم تحول إلى « قفطان » .

١٠ - وجاء في الصفحة الثمانين :

..... وبعد أيام قصد زيارة أخته زوجة الأمير علاء الدين أبي شجاع  
الطبرسي الدويدار .

أقول : الدُوَيْدَار والدوادار والدواتدار والدوالدار كل ذلك من الكلمة  
العربية « الدواة » المعروفة ، ومن اللاحقة الفارسية « دار » بمعنى الصاحب أو  
القيم ، فهو صاحب الدواة المعروفة ، ومن اللاحقة الفارسية « دار » بمعنى  
الصاحب أو القيم ، فهو صاحب الدواة ، وهو عمل أنشأه السلاجقة . [ كما  
ورد في النجوم الزاهرة ١٨٥/٧ ، وانظر « تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من

(٣٧) أدّي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة .

الدخيل»<sup>(٣٨)</sup> ص ١٠٩ - ١١٢ للدكتور أحمد السعيد سليمان ] .

١١ - وجاء في الصفحة التاسعة والثمانين :

.... واستدعي في حادي عشري الشهر إلى « البدرية » .

أقول : وقوله : « حادي عشري الشهر » أسلوب في إثبات العدد المركب شاع في القرون المتأخرة .

١٢ - وجاء في الصفحة الثالثة بعد المئة :

وفيه « أي آخر شعبان » نهض لبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل نقران من الباطنية فجرحه أحدهما .

أقول : والمراد بـ « النفران » مثنى « نقر » أي رجل واحد كما هو الجاري في عصرنا في العامية العراقية .

١٣ - وجاء في الصفحة السابعة عشرة بعد المئة :

.... وجعل له رسم في كل سنة مبلغة ( كذا ) ثلاثون ديناراً فلما مات وجدت القراطيس بحالها ما شذ منها إلا ما ابتاع به كتباً ، وكان يستعطي من الناس ويُدروز ما يقات به .

أقول : و « الرسم » هنا هو المكافأة المرسومة أو مخصصات سنوية .

وقوله : « القراطيس بحالها » أي الأوراق التي بها يقبض هذا « الرسم » ،  
وقوله : « بحالها » أي على حالها ، وقوله : « ما شذ منها » أي لم ينقص شيء منها ، وقوله : « يُدروز » أي يقعد في « الدروزة » أي في رأس المحلة يستجدي .

---

(٣٨) انظر : أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل .

١٤ - وجاء في الصفحة الثامنة عشرة :

وفيها دخلت امرأة طرارة داراً . . . . .

و « الطرارة » صفة للمرأة تطرّ الدروب وتحتال على الناس ، وكان عندهم سجن للطرارات<sup>(٣٩)</sup> .

١٥ - وجاء فيها أيضاً :

. . . . . وكان لها عند الصائغ فردة سوار . . . . .

أقول : وقوله : « فردة سوار » بمعنى سوار واحد ، و « الفردة » مؤنث فرد ، وهذا استعمال متأخر شاع كثيراً ، وما زال معروفاً في العراق .

١٦ - وجاء فيها أيضاً :

. . . . . وهو بعينه رجل بنتها . . . . .

أقول : وقوله : « رجل بنتها » في الكلام على امرأة ، يفيد زوج بنتها ، وهو استعمال دارج ما زال معروفاً في العراق .

١٧ - وجاء في الصفحة التاسعة عشرة بعد المئة :

. . . . . وقلت : إنّ « الفردة الأخرى » من السوار عندهم ( أي اللصوص )

فركب ومضيت معه فكبسّ الدار وأخذ « الرّحل » فسلمه إليّ .

أقول : و « الرّحل » مجموع الحلبي التي ضبّطت لدى اللص .

---

(٣٩) انظر : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) ،

تاريخ الكامل في ١٢ جزءاً مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٠هـ ، ج ٦ ، ص ٢٦ في حوادث

سنة ٥٣٢ .

١٨ - وجاء في الصفحة الحادية والثلاثين بعد المئة :  
..... وفيها قطعت يدُ شيخ جميل الهيئة ..... كان يسكن الخانات  
ومعه فشاشات يفتح بها الأقفال ويسرق أموال التجار .

أقول : و « الخانات » جمع « خان » معروفة ، وقد بدأت تظهر في العربية  
المتأخرة . و « الفشاشات » جمع « فشاشة » أداة تفتح بها الأقفال ، والفعل  
« فشَّ » عاميٌّ مولّد ، ومنه في العامية العراقية المعاصرة « بَجَّ » .

١٩ - وجاء فيها أيضاً :  
..... وحَضَرَ فلما أفطَرَ قُبِضَ عليه ..... واحتيط على داره .....

وقوله : « احتيط على داره » من الكلام المألوف في هذه العصور والمراد  
به أي جعلت داره تحت الحراسة .

٢٠ - وجاء في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المئة :  
و « رُتَّبَ » مشرفاً بعنابر التمور .....  
وقد أشرنا إلى الفعل « رُتَّبَ » بمعنى « عُيِّنَ » في قول المعاصرين .

أما « العنابر » فلفظ عاميٌّ فصيح « الأنابير » جمع الجمع واحده أنبار وهو  
جمع « نَبْر » . وما زالت الكلمة بالعين في عامية العراقيين « عنابير » ومفردها  
« عُمبار » بالعين المضمومة والميم بدلاً من النون ، و « العمبار » المخزن  
الكبير للحبوب ونحو ذلك .

٢١ - وجاء في الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئة :  
ووقع التعيين على السبلدارية فُرْتُبَ أبو القاسم ابن كلاله التاجر في سبيل  
الخليفة المستعصم .

أقول : كأن « التعيين » بمعنى الاختيار . و « السبلدارية » مصلحة  
« السُّبُل » وهو جمع « سبيل » أي في عامية العراق في عصرنا هذا بـ « السبيل  
خانة » وهو مشرب يشرب منه السابلة الماء .

٢٢ - وجاء في الصفحة السادسة والسبعين بعد المئة :  
..... فخرج جَوَق سوق المدرسة وبين أيديهم المحاكون والمغاني .

أقول : و « الجَوَق » معروف لجماعة المغنين وأهل اللهو ، وهي كلمة  
معربة ذكرها أدب شير<sup>(٤٠)</sup> . أما « المحاكون » فهم « الممثلون الهزليون » في  
لغة عصرنا يقلدون ويحاكون كأن يحاكون أصوات الحيوان ، ذكر ذلك  
الجاحظ .

٢٣ - وجاء في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئة :  
..... وقد فُرِشَ في مسجد قُمريّة زليّة في وسطها جامات مكتوب فيها  
« الملك لله » .

أقول : و « الزليّة » معرب « زولي » ، وهي الزريّة ، وأما قوله « في وسطها  
جامات » فمعناه : في وسطها رُقَع أي مساحات كُتِبَ فيها .

٢٤ - وجاء في الصفحة الثالثة بعد المئتين :  
..... وكتَبَ « إنهاء » وصدّره بقوله تعالى : الآية .

أقول : و « والإِنهاء » إخبار وتقرير وخلاصة بمسألة من المسائل .

---

(٤٠) أدب شير ، الألفاظ الفارسية المعربة .

٢٥ - وجاء في الصفحة العشرين بعد المثتين :  
..... وتوفي الشيخ محمد الركابدار

أقول : و« الركابدار » هو صاحب الركاب ، وكأن ذلك يومئ إلى المختص  
بالخيل للخليفة أو الأمير مثلاً .

٢٦ - وجاء في الصفحة السابعة والأربعين :

..... وكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة المستعصم بالله :

واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، وعصمة الدنيا والدين ،  
أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح خليل أمير المؤمنين . . . . .

أقول : قد مرّ بنا أن « الجهة » كناية عن الزوجة للخليفة أو الأمير أو  
الملك .

٢٧ - وجاء في الصفحة الخامسة والخمسين بعد المثتين :

..... وخرَج فاتبعه الجيران وقبضوه . . . . . وقتلوه توسيطاً . . . . .

أقول : قوله : « قتلوه توسيطاً » أي أحاطوا به وجعلوه في وسطهم ، ومثل  
هذا يقول البغداديون في عصرنا : جعلوه وسطانياً .

٢٨ - وجاء في الصفحة الثلاث مئة :

..... وتوفي عمر بن جلدك المطالعاتي . . . . . كان من فراشي سُدّة  
الخليفة ، وكانت المطالعات تبرز على يده من الخليفة .

أقول : « المطالعاتي » هو الفراش الذي ينقل « مطالعات » الخليفة  
إلى الوزير ، والمطالعات هي آراء الخليفة محررة في المسائل التي تقدّم إليه .



٢٩ - وجاء في الصفحة الحادية والخمسين بعد الثلاث مئة :  
... فعمل « يارغو » وقوبل على أمور نُسبت إليه .  
وقد شرح المحقق للكتاب « اليارغو » فقال :

كلمة مغولية كالمحاكمة اليوم ، واليارغوجي الحاكم ، وقد منع « مرجان »  
أحد المماليك في وقفيته النظر في القضايا الشرعية واليارغونية في مدرسته  
المعروفة ببغداد .

٣٠ - وجاء في الصفحة الخامسة والستين بعد الثلاث مئة :  
وجُدّد تطبيق صحن المستنصرية و « تَبْنيد » حيطانها ...

أقول : وتطبيق الصحن فرشته بالطابوق المربع المعروف ، وهذه الكلمة  
هي الكلمة الفنية التي مازالت مستعملة في العراق . وأما « التَبْنيد » للحيطان  
فيراد به تقويتها ببناء جدران صغيرة تسند الحيطان بمثابة الأعمدة التي تتخذ  
لهذا الغرض في عصرنا .

٣١ - وجاء في الصفحة الخامسة بعد الأربع مئة :  
... ونقل قوم عن قوم أشياء لا أصل لها غير « أهوية » العوام ...

أقول : و « أهوية العوام » يراد بها أمزجتهم وما يَهْوُونَ ، وهي جمع  
« هواء » والاستعمال دارج عامي .

٣٢ - وجاء في الصفحة السابعة بعد الأربع مئة :  
... ثم نقل خازناً إلى « الكارخانة »

و « الكارخانة » دار الضرب .

٣٣ - وجاء في الصفحة الثالثة عشرة بعد الأربع مئة :  
... وفيها أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل جسر وحمله إلى تُسْتَرٍ  
مكَّملاً بسلاسله وآلاته فنُصِب تحت البند عند « دروازة » دزبول ...

أقول : والدروازة أي مقدَّم الدرب مازال شيء منها في بعض حواضر  
العراق ، ذكرها « أدِّي شير »<sup>(٤١)</sup> .

٣٤ - وجاء في الصفحة السادسة عشرة بعد الأربع مئة :  
... وسارت « الأيلجية » إلى ابنه تخبره ...

والمراد بـ « الأيلجية » الرسل ، وقد استعملت هذه اللفظة في العهود  
المتأخرة ، والأيلجي هو السفير أو القنصل . ومازال الأيلجي شهرة لأسرة  
عراقية .

وهكذا أنهى الكلام على هذا الكتاب الممتع المفيد المنسوب لابن  
الفوطي وأتحول بعده إلى كتاب « الجامع المختصر » في الجزء التاسع المتبقي  
منه لابن الساعي البغدادي .

١ - جاء في الصفحة الخامسة عشرة قول المصنف :  
... وَعُوِّلَ عليه ( أي على أبي الحسن علي المنجاب ) الترداد على  
سيواس لاتباع المماليك الأتراك والزلالي ...

أقول : و « الزلالي » جمع زَلِيَّة وهي الطنفسة أو الزربية ، ويسميتها  
العراقيون في عصرنا « الزولية » وجمعها « زوالي » . والزَلِيَّة معرَّب « زولي »

(٤١) أدِّي شير ، المصدر نفسه .

الفارسية ، ذكرها أدي شير<sup>(٤٢)</sup> .

قال الأب انستاس الكرملّي : ذكر ياقوت « الزولية » في مادة « القطنية » وذكر « المقادير » وصوابها « المحافير » والعامّة تقول « المعافير » وهي زلالي كانت تُسَدَى في « محفور » ، وبلسان العوام ( معفور وهو بلد بشط الروم<sup>(٤٣)</sup> ) .

أقول : وما زالت « المحفورة » للزلية في بعض جهات المرعل .

٢ - وجاء في الصفحة السادسة عشرة قوله :

... حدثني النضيف السامري مشرف ديوان الزمام . . . . .

أقول : قوله : « السامري » منسوب إلى « سامراً » مقصورة وهذه النسبة هي الشائعة في العربية العباسية ، وقد أحصيت جمهرة من القراء والمحدثين وغيرهم اشتهروا بـ « السامري » . أما بالنسبة إلى الممدودة « سامرائي » فقد عرفت في عصرنا . وقد ذكر ياقوت سامرا وسامراء<sup>(٤٤)</sup> .

٣ - وجاء فيها قوله أيضاً :

... فقال : هذا المال لي وللكتاب والمشرف والبراطيل . . . . . وأبرطل

بألف . . . . .

أقول : والبراطيل جمع « برطيل » وهو الرشوة وقد جاء الفعل منه « أبرطل » . وهذا كله باق في العامية الدارجة في عصرنا .

---

(٤٢) أدي شير ، المصدر نفسه .

(٤٣) أنستاس الكرملّي ، أغلاط اللغويين الأقدمين ؟

(٤٤) ياقوت ، معجم البلدان .

٤ - وجاء في الصفحة السابعة عشرة :

.... يا شيخ والله إنّ الحرامية لا يعتمدون على ذلك .

أقول : و « الحرامية » بمعنى اللصوص مشهورة .

٥ - وجاء فيها أيضاً :

.... أنت رجل محشّف الدماغ ....

وقوله « محشّف الدماغ » من الكلم العامي الدارج بمعنى فاسد العقل ،  
والكلمة بنيت من مادة « حشف » والحشف اليبس الرديّ من التمر ومثله  
الحُشافة .

٦ - وجاء في الصفحة العشرين :

.... وفي حادي عشر ربيع الأول ( كذا ) شهد عبد المنعم بن محمد بن

سليمان الباجسراي ....

أقول : وقوله : « حادي عشر ربيع الأول » ينبغي أن يكون : الحادي  
عشرين ربيع الأول لأن الحادي عشر معرفة قبل أن يستفيد التعريف من إضافته  
إلى « ربيع الأول » .

وقوله : « الباجسراي » نسبة إلى « باجسرا » والقصر فيها هو المعروف  
ولكن النسبة ذهبت إلى الممدود وهو غير معروف في هذا الاسم « باجسرا » وهو  
بليدة في أطراف بغداد قال ياقوت : خرج منها جماعة من أهل العلم منهم أبو  
القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي<sup>(٤٥)</sup> . كذا وقعت النسبة

---

(٤٥) ياقوت ، المصدر نفسه .

بالواو ، ولعل هذا من خطأ الناسخ ولم يلتفت لها وستنفلد<sup>(٤٦)</sup> .

أقول أيضاً : « باجسرا » من أسماء المواضع في العراق المصدرة بـ « با » وهذا الصدر يشير إلى الأصل السرياني لهذه الأسماء و « با » هذه شيء من كلمة « بين » وتحول إلى هذه الصورة في تركيبه مع مدخوله . ومثل هذا باصيذا وباخمرا وبعشيقا في العراق ، ومثل هذا أسماء عدة في بلاد الشام عامة .

وإذا كانت هذه النسبة باجسراي قد حدثت فلنا أن نعتد عليها في قبول « السامرائي » في عصرنا نسبة إلى الممدود وهو غير معروف في اللغة العباسية .

٧ - وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين قول المصنف :  
..... وأعطي الكوس والعلم .....

أقول : والكوس ضرب من الطبل وقد ورد في « الحوادث الجامعة » مجموعاً على « كوسات » .

٨ - وجاء في الصفحة التاسعة والثلاثين .  
الأمير المستنجدي صرف أوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من « البرك » وركبته الديون .

وقد أشار الكرملي إلى « البرك » وورودها في الفخري ص ٤٠٨ طبعة شالون . والبرك هو الأثاث والمتاع .

---

(٤٦) وستنفلد هاينريخ فرديناند ( ت ١٨٩٩ م ) ، محقق كتاب ياقوت المشترك وضعاً والمفترق صقماً « في ثلاثة أجزاء ، مكتبة المثني ، بغداد .

٩ - وجاء في الصفحة التاسعة والخمسين :  
.... وَرُتِبَ خازناً بالديوان العزيز مضافاً إلى إمامة المدرسة  
النظامية .... أقول : وقوله : « مضافاً » يعني « منسوباً » ، والإضافة هي  
النسبة .

١٠ - وجاء في الصفحة السابعة بعد المئة .  
.... وكان يتولّى ديوان التركات الحشرية ....

أقول : وقد بسط المحقق الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - القول في  
« الدواوين » في مقدمة الكتاب وأشار إلى « ديوان التركات الحشرية » فقال :  
هو الديوان الذي ينظر في التركات التي لا وارث لها فتصير إلى بيت المال .

١١ - وجاء في الصفحة السابعة عشرة بعد المئة :  
.... ثم سقط فحْمِلَ إلى موضعه ظناً منهم أنه قد غُشِيَ عليه وطال به  
ذلك فاعتبروه وقد مات .

أقول : وقوله : « فاعتبروه » أي نظروا إليه وكشفوا عنه وتبينوا حاله .

١٢ - وجاء في الصفحة الثامنة عشرة بعد المئة :  
وفي ثالث عشري رجب المذكور .... ولي الركن عبد السلام بن عبد  
القادر عميد بغداد وخُلِعَ عليه .

أقول : و « الركن » لا بد أن يكون لقباً تشريفياً ، وعميد بغداد منصب  
تشريفي كأنه نقيب بغداد في العصور المتأخرة بعد سقوط الدولة .

١٣ - وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين بعد المئة :  
.... ولما دخل الأفرنج المدينة نهبوا كل ما في البيع من ذهب  
ونقرة....

أقول : و « النقرة » قطع من الذهب أو الفضة تتخذ أحياناً عملة .

١٤ - وجاء في الصفحة السابعة والعشرين بعد المئة :  
أبو جعفر أحمد بن جعفر صدر المخزن المعمور كان شاباً جميلاً ....  
مُنَزَّك الوجه مليح الشكل .

وقد علق الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - على قول المصنف  
« مُنَزَّك » فقال :

تقرأ هذه الكلمة على صورتين أولاهما : « مُتْرَك الوجه » أي ذو وجهٍ مدوّر  
لأن الترك تغلب على وجوههم الاستدارة ، وقديماً قالوا : مدنر الوجه ، أي  
شكل وجهه كالدينار ، ولاستدارة وجوه الأتراك عُلم أنهم أريدوا بحديث هو  
« كأن وجوههم المجان المطارقة » .

والصورة الثانية : « منزك الوجه » وتأتي من « مَاتَيْن » : الأول اللغة  
الفارسية فالنزكاة فيها بمعنى الظرافة واللطافة ، والثاني اشتقاق الكلمة من  
« نازوك » أحد أمراء الترك في زمن المقتدر العباسي....

١٥ - وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة :  
.... ومات في سادس رجب عن مرض أيام قلائل وأخرج ليلاً مجنوزاً  
في الشموع الكثيرة ( والكلام على أبي الفرج المسيحي المتطبّب  
النصراني ) .

وقد علق الأب الكرملّي على قول المصنّف « مجنوزاً » فقال : أي صُلّي عليه صلاة الموتى محمولاً في تابوت ومنقولاً إلى البيعة ليُصلّي الصلاة الأخيرة .

١٦ - وجاء في الصفحة الرابعة بعد الممتين :  
..... وانفذ جترين لكل واحدٍ منهما جتر ..... .

و « الجتر » كالشمسية التي تنشر على رأس ملوك الترك ثم استعملها غيرهم .

قال مصطفى جواد - رحمه الله : جاء في حوادث سنة ٦٩٤ في مجمع الآداب لابن الفوطي وأما « لاجين » فإنه دخل مصر ورفع البيسري الجتر على رأسه ولقب الملك المنصور .

أقول : لا بد أن يكون « الجتر » بجيم مشوبة أعجمية « جتر » وهوشيء في العامية العراقية المعاصرة بلفظ « الجتري » وهو ضرب من قماش متين يُلبس فيتقى به المطر ، أو يتخذ منه ظلّة تقي المطر .

١٧ - وجاء في الصفحة السادسة والعشرين بعد الممتين :  
..... وكان يلبس بالشربوش والجاروكة على قاعدة كتاب العجم ..... .

أقول : « الشربوش » أصله السربوش وهو من « سر » بمعنى رأس ، و « بوش » بمعنى غطاء ، والمركب يعني غطاء الرأس .

والجاروكة والجاروخ وزان قاموس ضرب من الأحذية عريضة النصّ ثخينته تحاك حياكة بالصوف ، ذكر هذا الكرملّي .



١٨ - وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين بعد المثتين :

.... ووُكِّلَ به في الديوان وبكاتب السَّلَّة . . . . .

قال المحقق : المراد بـ « السَّلَّة » هنا ما تُحفظ فيه بعض الكتابات الديوانية بديوان الزمام ، وكاتب السَّلَّة هو الذي يرقمها .

أقول : قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي :  
وجمع في خلال انقطاعه سلَّة كبيرة في النحو ، قيل : إنها لو بيَّضت قاربت  
خمس عشرة مجلدة .

فكان « السَّلَّة » كانت عندهم ما يجمع فيه من المسودات .

١٩ - وجاء في الصفحة السادسة والستين بعد المثتين :

وفي تاسع ذي القعدة المذكور وُلِّيَ ابن هبة مشينة اليهود . . . . . وقد علق  
الأب الكرملي على رأس المشية فقال : هي رأس المشينة أي رأس  
الجمع . . . . .

أقول : وليس هذا صحيحاً والصواب هو « المِشنة » أو « المِشْنا » بالنون  
من الآرامية « المِشْنا » وتعني شروح التوراة بالآرامية ، فقد كتبت بعض  
نصوص العهد القديم بالآرامية لجهل الناس ( أي اليهود ) بالعبرانية ، وذلك  
لربان ظهور السيد المسيح .

وبعد فهذا مجمل بالألفاظ العباسية اجتزئى به عن كثير غيره ورد في هذه  
المصادر التي أثبتها ، ولو أني واصلت المسيرة فرجعت إلى « الفرج بعد  
الشدَّة » و « النشوار » للتوخّي لوقفْتُ على فوائد أخرى .

---

ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) ، وفيات الأعيان وأنباء  
أبناء الزمان ، في ستة أجزاء ، تحقيق محمد محيس الدين عبد الحميد .